

المحاضرة الثامنة: المثني والملحق به.

بالألف ارفع المثني وكلا ... إذا بمضمر مضافا وصلا

كلتا كذاك اثنان واثنان ... كابنين وابنتين يجريان

وتخلف الياء في جميعها الألف ... جرا ونصبا بعد فتح قد ألف

ذكر المصنف رحمه الله تعالى أن مما تتوب فيه الحروف عن الحركات الأسماء الستة وقد تقدم الكلام عليها ثم ذكر المثني وهو مما يعرب بالحروف وحده لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه فيدخل في قولنا لفظ دال على اثنين المثني نحو الزيدان والألفاظ الموضوعات لاثنين نحو شفع وخرج بقولنا بزيادة نحو: شفع وخرج بقولنا صالح للتجريد نحو اثنان فإنه لا يصلح لإسقاط الزيادة منه فلا تقول اثن وخرج بقولنا وعطف مثله عليه ما صلح للتجريد وعطف غيره عليه كالقمرين، فإنه صالح للتجريد فنقول قمر ولكن يعطف عليه مغايره لأمثله نحو قمر وشمس وهو المقصود بقولهم القمرين وأشار المصنف بقوله بالألف ارفع المثني وكلا إلى أن المثني يرفع بالألف وكذلك شبه المثني وهو كل ما لا يصدق عليه حد المثني وأشار إليه المصنف بقوله وكلا فما لا يصدق عليه حد المثني مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها فهو ملحق بالمثني فكلا وكلتا واثنان واثنان ملحقة بالمثني لأنها لا يصدق عليها حد المثني ولكن لا يلحق كلا وكلتا بالمثني إلا إذا أضيفا إلى مضمر نحو جاءني كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما وجاءتني كلتاها ورأيت كلتيهما ومررت بكليتيهما فإن أضيفا إلى ظاهر كانا بالألف رفعا ونصبا وجرا نحو جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين فلهذا قال المصنف وكلا إذا بمضمر مضافا وصلا ثم بين أن اثنين واثنان يجريان مجرى ابنين وابنتين فإثنان واثنان ملحقان بالمثني كما تقدم وبنان وابنان واثنان مثني حقيقة ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى أن الياء تخلف الألف في المثني والملحق به في حالتي الجر والنصب وأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا نحو رأيت الزيدين كليهما ومررت بالزيدين كليهما واحترز بذلك عن ياء الجمع فإن ما قبلها لا يكون إلا مكسورا نحو مررت بالزيدين وسيأتي ذلك

وحاصل ما ذكره أن المثنى وما ألحق به يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء وهذا هو المشهور والصحيح أن الإعراب في المثنى والملحق به بحركة مقدرة على الألف رفعا والياء نصبا وجرا، وما ذكره المصنف من أن المثنى والملحق به يكونان بالألف رفعا والياء نصبا وجرا هو المشهور في لغة العرب ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقا رفعا ونصبا وجرا فيقول جاء الزيدان كلاهما ورأيت الزيدان كلاهما ومررت بالزيدان كلاهما.